تحقيقات معجمية

— ٢ —

ت — بَرِح

العربية :

بَرِح الظبيُ : مرّ عن ميامنك فولاّك مياسره ؛ و — الانسانُ برحًا : غضب . يقال : ما أشدّ ما برح فلان على صاحبه . برِح المكانَ ومنه : زال عنه ؛ و — الخفاءُ : وضح الأمر ، اي زالت خفيته . برّح به الأمرُ : جهده وآذاه أذًى شديداً ، فهو مبرِّح . برّحت به الحمّى : اصابه منها البُرحاء ، وهي شدتها . برّح الله عنك : كشف البَرح ونفّس عنك . أبرَح فلانٌ رجلاً : فضّله وتعجب منه . وأبرحه : اكرمه واعظمه ، أو صادفه كريمًا . يقال أبرحتَ كرمًا وابرحت لؤمًا : جئت بأمر مفرط . ما أبرحه : ما اعجبه . أبرح : اعجب وبالغ . بارِح . البارح من الصيد ، جاء عن يمينك فولاّك مياسره . ريح بارح : شديدة . البُرَحاء : شدة الأذى والمشقة . يقال : اخذته بُرَحاء الشوق . التباريح : كلف المعيشة بمشقة . وتباريح الشوق : توهجه . البارحة : اقرب ليلة مضت . يقال : كان كذا الليلةَ ، من غدوة الى زوال الشمس . واذا زالت قيل البارحة ، اي الماضية والزائلة . البَراح : المكان الذي لا ستر فيه ولا شجر ، اي الظاهر ؛ و — الأمر البيّن . ومنه : جاء بالكفر بَراحًا ، اي بيّنًا أو جهاراً ؛ و — اسم الشمس ، لانتشارها وظهورها ، اي بزوال خفيتها . لا بَراحَ : لا تحول ولا زوال . بُرحة كل شيء خياره . بَرحيْ : كلمة تقال عند الخطأ في الرمي ، اي خطأ زائل [1] .

(١) اللسان ٣ — ٢٣١ ي ي ، التاج ٢ — ١٢٢ ، Lane ١٨ ي ي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

السريانية :

(ح) Brah : برَح ، اتضح ، لمع ، تلألأ ، شفّ .

Barrah : برَّح ، أوضح ، كشف ، صقل ، أبرق ، فضح ، عاب ، ثلم .

Bârôhà : بارِح ، واضح ، سنيّ ، لمّاع ، شفّاف .

Barhà / Nabrîhà : خروف ، تيس ، الكبش المتقدّم القطيع [١] .

العبرية :

(خ) Bàrah : شقّ ، عبر ، اخترق ، اجتاز ، انصرف ، هرب .

Bâriyah : هارب .

Berîhah : هرَب ، جفل ، فرار .

Beriyah : خشبة عارضة ، مرتاج ، قوة ، سطوة ، حصن [٢] .

الحبشية :

Bareha : برح ، ظهر (الشيء الخفي) .

Barâh : أصلَع .

Berhat : صلَع ، صُلعَة [٣] .

الأكدية :

Burûhu : رمح ، سنان .

Berehhu : ساق النبات [٤] .

تنسيق وتعليل

(١) هذا الحرف الثلاثي مشتق من الثنائي « بَرْ » . وقد رأينا ان معاني « بَرْ » هي القطع ، الشق ، الفصل ، الابعاد ، الزوال . فهذه الفكرة الأصلية توسّعت

(١) Payne - smith ٦٠٨ ي ، منّا ، ٨١ ، أودو ١ — ١٠٢ ي .
(٢) Robinson ١٣٧ ي ، El - Maleh ١٨٥ .
(٣) Dillmann ٥٠١ .
(٤) Bezold ٢٢٦ ، Robinson ١٣٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في مادة « بَرح » فصدر عن ذلك المداليل التالية الواردة في العربية واخواتها .

(٢) من فكرة القطع والشق والخرق جاء في العبرية فعل Bârah : شق ، عبر ، اخترق ، اجتاز . و Beriyah : خشبة عارضة لاجتيازها وراء الباب . من ذلك Barâh في الحبشية ، ومعناها : أصلَع ، و Berhat الصلَع . لأن الصلَع يعني جز الشعر أو زواله . ومنه في الاكدية Burûhu ، رمح ، سنان ، لخرقه الأبدان ؛ و Berehhu ساق النبات ، لشقه الأصل ونموه .

(٣) من القطع والطعن والشق يحصل الأذى الواقع بشدة وعنف . من ذلك ورد في العربية : برَّح به الأمر : آذاه أذًى شديداً . والبُرَحاء والتبريح . ومنه أيضًا الغضب لما فيه من الحدة والشدة . ومن الشدة المبالغة . من ذلك أبرَح بنا : بالغ في ايذائنا .

(٤) من الفصل ينشأ السير والمضي والمرور . نحو : بَرح الظبي : مرَّ عن اليمين الى اليسار . ومنه التقدّم . في السريانية Barhâ : الكبش بكونه السائر أو المتقدم القطيع . وفي العبرية Bârah : انصرف ، هرب .

(٥) من القطع والفصل يتولد الاختيار . لأن من اختار شيئًا فصله أو ميّزه عن غيره . فجاء : بُرحةُ كل شيء خياره . هذه بُرحة من البُرَح : الناقة اذا كانت من خيار الإبل . ومن الاختيار ينشأ التفضيل والاكرام . من ذلك : أبرح فلانًا : فضّله واكرمه وأعظمه .

(٦) من القطع والفصل يصدر الابتعاد والزوال . فجاء برِح عن مكانه : زال عنه . وأبرحه عن المكان : أزاله عنه . ثم : لا بَراح ، اي لا تحوّل ولا زوال . هذه فعلة بارحة : زائلة . بَرَحى : كلمة تقال عند الخطأ في الرمي ، اي خطأ زائل . الليلة البارحة : الماضية أو الزائلة .

(٧) من باب السَلْب ، زوالُ الشيء يدلّ على ظهور غيره . ولذا ورد برَح الأمرُ : ظهر ، وضح ، اي زالت خفيته . البَراح : المكان الذي لا ستر فيه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا شجَر، أي الظاهر . البَراح : الأمر البيّن . البراح : الشمس، لظهورها وانتشارها، اي لزوال خفيتها . ثم جاء في الحبشية Bareha : برح، ظهر . وفي السريانية : Brah : برح، اتضح، لمع . و Barrah : برّح، كشف، أبرق، فضح، هتك .

ث : بردَ والبريد

العربية :

بردَ : زالت حرارته ؛ و — الماءَ : ازال حرارته ؛ و — الماءَ : مزجه بالثلج ؛ و — الليلُ القومَ، و — عليهم : أصابهم بَرْدُه ؛ و — عينَه بالكحل : سكّن ألمها به ؛ وبردت العين بالبَرود : كُحلت به فسكن ألمها ؛ وبرد الخبزَ بالماء : صبّ عليه الماء فبلّله ؛ و — فلانٌ : فتر ؛ و ضعف عن هزال أو مرض ؛ و — نام ؛ و — مات ؛ و — لي على فلان حق : وجب ولزم ؛ و — السيفُ : نبا، ضعف، كلّ ؛ و — الحديدَ : سحله ؛ و — الخشبةَ بالمبرد : نحتها ؛ و — مضجعُه : سافر ؛ و — أرسل .

بردُ الماءُ : زالت حرارته ؛ و — حقي عليه : ثبت ووجب ؛ و — الأرضُ : أصابها البرَد ؛ وبُردت الأرضُ : أُمطِرت البَرَد .

أبرَد له : سقاه البارد ؛ و — فلاناً : أرسله بريداً ؛ و — دخل في البَرْد أو البرَد . أبرِدوا عنكم من الظهيرة : لا تسيروا حتى ينكسر حرّها ويبوخ .

ابترد : اغتسل بالماء البارد . استبرده : عدّه بارداً ؛ واستبرد عليه لسانه : ارسله عليه كالمبرد . البارد : غير الحار ؛ و — كل ما كان محبوباً مستطاباً ؛ و — من العيش : الهنيء الطيّب، الحجة الباردة : الواهنة ؛ الغنيمة الباردة : التي تأتي عفواً بغير اصلاء نار القتال . البُرادة : السُحالة، أو ما سقط من المبرود أو المسحول، عند سحله، سواء كان من الفضة، أو الذهب، او الحديد . البَرَد : حبّ الغمام ؛ ومجازاً : الأسنان الشديدة البياض . البَرْد : عكس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحر ؛ و — النوم ؛ و — الموت ؛ البَرَدة : التخمة ، المِبْرَد : آلة سحل الحديد وغيره [١] .

السريانية :

Brad : بَرد ، سَحل ، خرط ، خبط ، سحق .

Barrèd : كثُر ، وفَر ، نوَّع .

Abrèd : قطع ، منع ، أوقف : جمَّد ، جعله بارداً .

Bardâ : بَرَدٌ ، حب الغمام ، بَرْدٌ ، وُقرٌ .

Bârdâ : أبرَدُ ، مخطَّط .

Burdâ : بُرْدٌ ، ثوبٌ مخطَّط .

Barîdâ : بريد ، رسول [٢] .

العبرية :

bârad : برَدت السماء ، تبدَّد ، تشتَّت .

barôd : مخطَّط ، مبقَّع ، ملوَّن .

الارمية :

berad : بَرَدٌ .

السبئية : بردم : برَدٌ [٣] .

تنسيق وتعليل

(١) هذا الثلاثي صادر عن الثنائي « بَرْ » الدال ، كما رأينا ، على القطع ، والفصل والإبعاد . ومن أنواع القطع ، قطع الحركة . ومن ضروب الحركة

(١) التاج ٢ — ٢٩٧ ي ي ، اللسان : — ٤٨ ي ي ، الصحاح ٢ — ٢١٢ ي . Lane ١٨٣ ي ي .

(١) معجم Brockellmann (سرياني — لاتيني) ٢٥ ، منّا ، ٨٠ . معجم القرداحي (سرياني — عربي) ١ — ١٣٩ .

(٣) Robinson ١٣٥ ، معجم المالح (عبري عربي) ص ٦٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

حركة الحرارة . فعن انقطاعها ، أو سكونها ، او خمودها ينجم ما نسميه البرْد . ومرادفه « القُرّ » . وهذا عينه ناشئٌ عن القرار او السكون [١] . وبهذا تدرك جميع المداليل لهذا الثلاثي المراد بها البَرْد أو البَرَد . من ذلك بُردت الأرض : أُمطرت بَرَداً ؛ وفي العبرية bârad : بُردت السماء ؛ وفي الإرمية berad : بَرَدٌ ؛ وفي السبئية « ب ر د م » بَرَدٌ .

(٢) من السكون ، أو انقطاع الحرارة ، أو البَرْد جاء « بَرَدَ » دالاً على النوم والموت . لأن في النوم انقطاع الحرارة وقتياً ، وفي الموت زوالها زوالاً تاماً [٢] .

(٣) ثم ورد بين معاني « بَرَد » مدلول الفتور ، والضعف ، والهزال ، لأن في ذلك مفهوم انقطاع الحرارة أو العافية .

(٤) اذ كان في « البَرْد » معنى القرار والثبوت ، أي عدم الحركة ، قيل في العربية : برَد لي على فلان حق ، اي ثبت ووجب ولزم [٣] .

(٥) اذا بردت المعدة تعسّر عليها استمراء الطعام وهضمه . ولذا سميت التخمة بَرَدَة .

(٦) من لون البَرَد ، أو حبّ الغمام ، وهو لون البياض ، سميت ، من باب المجاز ، « بَرَداً » الأسنانُ الشديدة البياض [٤] .

(٧) من البرودة تنشأ الراحة والرفاهية في البدن ، من ذلك تسكين الآلام . ولهذا أيضاً اطلقوا كلمة « البارد » على كل ما يُحبّ ويستطاب . واذ كان البرْد سكوناً وعدم عناء ، قالوا : غنيمة باردة ، أي تأتي عفواً بغير اصلاء نار القتال .

(٨) من فكرة القطع جاء abrèd ، في السريانية ، دالاً على : قطع ، منع ، أوقف ، جمّد . وفي كلمة barda : ثوب أبرَد : مخطّط ، اي مقطّع بالخطوط .

---

(١) المصباح ١ – ٣٨٦ ي .
(٢) اللسان ٤ – ٥١ و ٥٢ .
(٣) الأساس ١ – ٢٣ .
(٤) البستان ١ – ١٢٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكذلك burda . ومنه البُرْد والبُردَة ، في العربية بعين المدلول[١] .

(٩) من انواع التقطيع السَحْل ، وهو البَرْد ، أي سحق المعادن المختلفة ، كالذهب ، والفضة ، والحديد ، سحقًا يجعل مادتها ذرّات . من ذلك يقال في العربية : بَرَدَ : سحل ؛ وفي السريانية brad : سحق ، سحل ، خبط . ومنه : استبرد عليه لسانه : أرسله كالمبرَد[٢] ، والبُرادة : السحالة ؛ والمبرود : المسحول . ومن انواع البرْد النحت . فورد : بَرَدَ الخشبة : نحتها .

(١٠) من نتائج البَرْد تكثير مادة السُحالة . من ذلك في السريانية barrèd : كثَّر ، وفرَّر نوَّع ؛ وفي العبرية barad : تشتَّت ، تبدَّد .

(١١) من القطع والفصل ينجم الابعاد ؛ ومنه الارسال . لذلك جاء في العربية : بَرَدَ وأبرَدَ : أرسل . ومنه البريد : الرسول ، وجمعه البُرُد : الرسل[٣]

أصل كلمة « بريد »

لقد تضاربت ، واي تضارب ، آراء أهل اللغات من عرب ، ومستعربين ، ومستسيمين ، في أصل لفظة « البريد » . لذا نبسط اولاً اقوالهم ، ثم نرى اي رأي يسوغ ابداؤه في ذا الشأن .

بين لغويي العرب من يقول بأنها عربية النجار ، ومنهم من يزعم انها فارسية الأصل . فنجتزئ ، للدلالة على المذهبين ، بايراد ما جاء في صبح الأعشى في صدد ذلك[٤] قال : « ثم اختلف فيه (البريد) . فقيل انه عربي . وعلى هذا ذهب الخليل الى انه مشتق من بردت الحديد اذا ارسلت ما يخرج منه . وقيل من أبردته اذا ارسلته . وقيل من برَد ، اي ثبت . لأنه يأتي بما تستقر عليه الأخبار . يقال اليوم بارد سمومه ، اي ثابت »[٥] .

(١) اللسان ٤ – ٥٣ ي . (٢) الأساس ١ – ٢٣ .
(٣) القاموس ١ – ٢٧٧ . (٤) صبح الأعشى ، للقلقشندي ١٤ – ٣٦٧ .
(٥) اللسان ٤ – ٥٣ ، سر الليال ، للشدياق . ص ٢٤٦ ، المصباح ١ – ٥٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

«وذهب آخرون الى انه فارسيٌّ معرَّب . قال ابو السعادات بن الأثير في كتابه النهاية ، في غريب الحديث : واصله بالفارسية «بُريدَه دُم» ومعناه مقصوص الذنب . وذلك ان ملوك الفرس كانت من عادتهم انهم اذا اقاموا بغلاً في البريد قصوا ذنبه ، ليكون ذلك علامة لكونه من بغال البريد»[١] .

اما المستشرقون فلا يقبلون لا بعربيتها ولا بفارسيتها . فمنهم من يزعم انها من veredus الكلمة اللاتينية ، الدالة على بغل البريد[٢] . ومنهم من يدعي كونها من pferd اللفظة الألمانية ، وهناك من يظن أن veredus اللاتينية آتية من اللغة القلطية[٣] ، اخيراً هناك فريق يرتئي انها من العبرية féred ، اي البغل[٤] .

أما التأريخ فيدلنا على ان منظمة البريد قد وجدت منذ القديم عند الشعوب المتمدنة من مصريين ، وبابليين ، وأشوريين ، وفرس ، ويونان ، ورومان ، وعرب[٥] .

على ان طريقة المخابرة قد بدأت طبقاً لمجرى الطبيعة . فكانت المراسلات تتم على يد رجال سعاة يمشون على الأقدام بسرعة غريبة . ثم تطوّرت متدرّجة في الرقي ، فاستخدمت لذلك الدوابّ على اختلاف انواعها ، من بغال ، وحصن ، وجمال . ثم في عصور الدول العظمى ذات العاهليات الضخمة ، اتخذ الملوك

---

(١) التاج ٢ – ٢٩٨ ، سرّ الليال ، للشيدياق ص ١٤١ ، البستان ١ – ١٢٧

(٢) La Syrie à l'époque des Mamlouks , par Gaudefroy - Demombynes , p 239 .
La poste aux chevaux dans l'émpire des Mamlouks , par Sauvaget , p 1 .
Encyclopedie de l'islam , Hartman , sous Barid , I , p 675 .

(٣) المعجم الدثيني ١ – ١٥٠ .
Point de vue sur l'impérialisme romain , par Jérôme Carcopino , p . 237 .

(٤) معجم Gesenius - Buhl (عبري ألماني) ٦٥٧ .

(٥) Larousse du XX^e siècle : T . 5 , p . 736

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والحكومات وسيلة الإسراع في هذه المنظمة ، باقامة مراحل ، او سكك مرتبة فيها الدواب ، ليركبها الرسل حال وصولهم ، فيتابعوا السير دون توقف (١) .

أما العرب فقد عمدوا بادئ بدء الى الوسائل العادية لايصال الأخبار ، اي على يد السعاة او الرسل المشاة ، ومنهم العدّاؤون ، ثم بواسطة الركبان الذين كانوا يقطعون المسافات الطويلة قياماً بهذه المهمة . وبعد اتساع ملكهم بالفتوح ، كان معاوية أول الخلفاء الذين أنشأوا منظمة البريد ، حسبما كانت جارية عند الروم البيزنطيين ، خلفاء الرومان القدماء ، الذين كان قياصرتهم العظام قد وضعوا نظامها الكامل ، كما ان العباسيين واصلوا استخدام هذه الوسيلة احتذاءً للفرس الذين كانوا قد سبقوهم في تأسيس هذه المنظمة للمخابرة بين ملوكهم والولاة (٢) .

هذا الذي نعرفه من الناحية التاريخية . فلنبحث الآن عن اصل الكلمة من حيث الاشتقاق .

رأينا ان المادة الثلاثية « بَرَد » مشتقة من الثنائي « بَرْ » وبدله « فَر » . وكلاهما يدلّ على القطع ، والفصل ، ومن ثَم على الابعاد والاسراع . وقد توسعت هذه الفكرة في الثلاثي ، بصورتيه وهما « بَرد ، وفرَد » الواردين في اللغات السامية . وقد مر بنا بسط معاني « برَد » . أما « فرَد » فهذه مداليلها . في العربية « فرد » عن الشيء : اعتزل وتنحى . وأفرد الشيءَ : عزله . وأفردَ رسولاً : جهّزه وبعثه (٣) . ومثله : « فرَط » : سبق وتقدم . وفرط اليه

(١) Dictionnaire des antiquités , Tome . I , partie II , p. p. 1645 - 1672 .

(٢) التعريف ، للعمري ، ص ١٨ : ي ، ي ، الخطط للمقريزي ١ - ٢٢٦ . التمدن الاسلامي ، لجرجي زيدان ، ج ١ ص ٢٢٠ ي ، ي .
المجلة الاسلامية (بالفرنسية) ١ - ٦٧٥ ،

(٣) البستان ٢ - ١٧٩٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسولاً : قدّمه وأرسله . وفرّط عليه : عجّل وعدا . وأفرط اليه رسولاً : أرسله . وافرط فلان : أعجل في الأمر . وتفرّط الفرسُ الخيلَ : تقدّمها . وتفارط القومُ : تسابقوا . « الفُرُط » : الأمر المجاوَز فيه الحد . و « الفُرُط » : الفرس السريعة التي تتفرّط الخيلَ ، اي تتقدّم [١] . وفي العبرية Farad : قسّم ، جزّأ ، فصل ، فرّق . و férèd : بغل ، و firdah : بغلة [٢] . وفي السريانية frad : فرّد ، اعتزل ، فرّ ، تفرّق [٣] . و frat : شقّ ، مزّق ، فرّط ، نثر [٤] . وفي الاكّدية Paradu : اهتزّ ، ارتجف ، ارتبك ، عجّل ، أسرع . و pirìdu أو puridu : سريع ، مستعجل ، ساعٍ ، رسول [٥] .

أول لغة ظهر فيها معنى الفصل ، والاسراع ، والارسال هي الاكدية . وأما férèd العبرية الدالة على البغل ، فقد اطلقت على هذا الحيوان لسرعته في السير [٦] . وقد وافق ذلك معاني « فرد ، وفرط » في العربية . من ذلك « فرّط » المراد به السرعة ، والتقدّم ، والسبق ، وارسال الرسول . وكذلك « أفرد » رسولاً : جهزه وبعثه . ومنه ايضاً « الفُرُط » الفرس السريعة .

بناءً على هذا نظن ان تطوّر معاني هذه الألفاظ بدأ بمدلول القطع ، والفصل ، والابعاد ، في الثنائي « بَرْ » أو « فَرْ » ، وتوسع في الثلاثيات « برد ، وفرد ، وفَرط » ، ومن فكرة السرعة ، والتقدم ، والسبق ، انتقل الى فكرة الارسال . من ذلك الرسول الماشي او الساعي ، ثم الى فكرة الراكب ، وما يركبه الرسول ، اي الدوابّ ، من بغال ، او حصن ، او جمال ، او مركبات ، ثم الى المسافة التي يقطعها الرسول ، والى المراحل التي ينزلها لتغيير المركوب [٧] .

لذلك نرى الأقرب الى الصحة ان اللفظة سامية ، مبدأ اشتقاقها من الثنائي « بَرْ أو فَرْ » ثم من الاكدية ، ومن هذه اللغة تطرّقت الى العبرية ، والعربية ،

(١) أقرب الموارد ٢ – ٩١٧ ي .
(٢) معجم المالح ، ص ٣٣٠ .
(٣) منّا ، ٦٠٦ ي .
(٤) أودّو ٢ – ٣٢٦ .
(٥) Bezold ٢٢٦ .
(٦) Gesenius ٢ – ١١٢٤ .
(٧) المصباح ، ٥٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والسريانية . ومن اللغات السامية انتقلت الى الألسنة الآرية ، كالفارسية ، واليونانية ، واللاتينية . ومن اللاتينية دخلت اللغات الجرمانية والقلطية وغيرها .

وفي العربية ذاتها ، يظهر لنا ان الفعل « بَرد وأبرَد » بمعنى أرسل ، قد ورد قبل « البريد » الدال على الرسول ، اي ان هذه اللفظة ، وهي تعني الرسول ، او دابة الرسول ، مشتقة من الفعل ، ولم يشتق منها الفعل ارتجالاً ، اشتقاقه من اسم عين أجنبي . فقد ورد في الحديث : « اذا أبردتم اليّ بريداً ، فاجعلوه حسن الوجه ، حسن الاسم » . البريد الرسول ، وايراده ارساله . وقد قال بعض العرب : « الحمّى بريد الموت » . اراد انها رسول الموت تنذر به . وفي الحديث أيضاً : « لا أحبس بالعهد ، ولا احبس البُرْد » اي لا أحبس الرسل الواردين عليّ [١] .

أما الفارسية البهلوية ففيها كلمة « بريد » دالة على الساعي والرسول . و « بَريدَن » بمعنى أرسل رسولاً . وفيها كذلك « بُريدَه دُم » : مقصوص الذَنب . بيد ان المعنى الأول هو الأصلي والطبيعي ، ولا الثاني البائن انه من متخيلات أهل المعاجم العربية .

على ان هذه المفردة لم تكن معروفة ، على ما يلوح لنا ، عند الفرس الأقدمين ، اي زمن داريُس وأحشويُرش اللذين أنشئت ، في عهد دولتها ، اي نحو القرن الخامس ق . م ، منظمة البعث بالتحارير والمراسيم والأخبار ، كما يبين من سفر استير العبري الذي نجد فيه مطلقة على خيل السعاة والرسل اللفظة الدخيلة من فارسية ذاك العصر ، وهي Ahasteranim ، المحتمل اشتقاقها من كلمة H'satra : مملكة ، فتكون دلالتها « الخيل الملوكية » [٢] .

هذا وفي السفر المذكور عينه يدعى السعاة في العبرية rasim وفي السريانية rahhaté . وكلاهما يطلق على الركاضين ، أو العدّائين [٣] .

(١) اللسان ٤ – ٥٢ .

(٢) Persian - English dictionary, by F. steingass , p. 182
Critical and exegetical commentary on the book of Esther by L . B . Paton p. 273 .

(٣) سفر استير ، بالعبرية ٨ : ١٠ ، ترجمته بالسريانية ٨ : ١٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

على ان هيرودتس قد ذكر في تأريخه كلمة aggarios المراد بها الخادم ، المسخَّر ، الساعي ، الرسول ، من فعل aggareuo سخّر[١] ، ويقابلها في اللاتينية angarius : ساع ، رسول ، والفعل angario : سخّر للنقل في العجلات . وقد نسبها الى الفرس[٢] .

أما veredus الدالة في اللاتينية على دابة البريد ، و veredarii : رسل البريد ، فقد كانتا متعلقتين بالمصلحة العامة للنقليات والمراسلات المدعوة عند الرومانيين cursus publicus . ومن جملة ارباب الوظائف فيها كان magister officiorum : ناظر الوظائف ، و stationnarii : اصحاب المراحل ، أو المنازل ، و angarii سعاة الدولة[٣] .

أما هذه الكلمة veredus ، التي يقابلها في اليونانية beredos — كما ان veredarius تنظر اليها beredarios — فالظاهر ، على رأي الاستاذ Juret ، في معجمه للأصول اللاتينية واليونانية ، انها دخيلة من لغة غير معينة[٤] وأما اللفظة الجرمانية pferd « بغل » ، وكذا القول عن القلطية ، فتشهد المعاجم انها مأخوذة عن اللاتينية ، وليس بالعكس[٥] .

الخلاصة ، يلوح لنا ، مما بسطناه ، ان كلمة « بريد » ليست من اللاتينية ، او اليونانية ، ولا من الفارسية ، بل هي عربية مشتقة ، على وزن فعيل بمعنى مفعول ، من « بَرَدَ وأبرَدَ » : أرسل رسولاً أو بريداً ، لا بل هي سامية الأصل أسّها الثنائي « برْ » أو « فَرْ » ، وقد وردت بما يشبه المعنى المطلق عليها ، في الاكدية والعبرية .

(يتبع) الأب مرمرجي الدومنكي

(١) تأريخ هيرودوت ٨ — ٩٨ .
(٢) Greek - English lexicon , by E. A . Sophocles, p . 94 . - Diction . des antiquités , T . I , p . 1658 s .
(٣) Dictionnaire latin - français , par F . Gaffiot , p . 125
(٤) Diction . des antiquités , T . I . p . 1652 .
(٥) Dictionnaire ètymologique grec et latin , par A . Juret , p . 252 .
Dictionnaire allemand - français , par schuster, p. 676

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net